الثورة اليمنية المباركة إنجازات عظيمة لحياة العزة والكرامة والبطولة والتضحية

الميثاق

الاثنين ١٨/ ١٠/ ٢٠١٠م - الموافق : ١٠ ذو القعدة ١٤٣١هـ العدد(١٥٢٦)

Monday 18 Oct. 2010 - Issue:(1526)

11

عدد مكرس بمناسبة العيد الـ47 لثورة الـ14 من اكتوبر الخالدة

اليمنيون والمسؤولية التاريخية

■ إذا كان البعض قد لبس ثوب الاستسلام والانكسار فإن اليمن التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: «إني أرى نفس الرحمن يأتي من اليمن» مازالت وستظل شامخة بإذن الله، ولن يفت في عضدها ذلك الانكسار الذي خيم على أجزاء الوطن العربي، وإذا كان بعض العرب قد رضوا بحياة التجزئة والتمزق والخضوع لإرادة المسيطرين من القوى الاستعمارية فإنهم قلة لا تمثل الإرادة الكلية لأحرار الوطن العربي الكبير، وإذا كان بعض المتفلسفين أو المحللين السياسيين الذين رضخوا لإرادة التمزيق لا يقدمون استشارات وتحليلات للمشاريع القومية التي تسعى لنيل الحرية للوطن العربي كله - الا بما يحقق رغبة الطامعين في بقاء الوطن العربي مشتتاً وممزقاً، فإن الأمل في نفوس الأحرار أصحاب الشموخ والعزة ولد مع مولد كل طفل عربي ولا يمكن أن تؤثر فيه عوامل الإحباط، وسيناضل أصحاب الإرادات الفولاذية من أجل الوصول الى اليوم المنشود بعزم الرجال الأوفياء.

لقد تابع الشارع العربي مجريات القمة العربية الاستثنائية التي انعقدت في مدينة سرت الليبية في العاشر من الشهر الجاري وأدرك أين يكمن الخلل ومن يقف خلف الإحباط ومن يريد للأمة العربية البقاء في مستنقع الانكسار السياسي والاستسلام والإذعان، وكان الشارع العربي قد تفاعل كثيراً بقمة سرت العادية التي أقرت من حيث المبدأ مشروع اليمن لإنشاء الاتحاد العربي، وتابع بشغف شديد اللجنة الخماسية المكلفة بدراسة المشروع مع مشاريع أخرى، وكان يظن أن القمة الاستثنائية الأخيرة قد عقدت في ظروف تدفع العرب الى المزيد من التوحد دون أن يدرك بأن هناك أيادي تحاول خنق الآمال

د/ علي مطهر العثربي

وأصرت على إنجازه لم يكن بدافع العاطفة كما يحلو لبعض المتفلسفين الترويج لمثل ذلك الاتجاه، ولم يكن يعبر عن مصلحة ذاتية على الإطلاق وإنما وفق نظرة يمنية متكاملة تعبر عن البعد الاستراتيجي الذي يحفظ لهذه الأمة كرامتها ويحمي كيانها موحداً، وأن الدافع العملي في هذا الاتجاه هو الشعور بالمسؤولية والحاجة الملحة للأمن القومي الذي يتهدده الطامعون من كل مكان.

إننا على يقين بأن ما أحدثته قمة سرت من ردة فعل في العمل العربي سيخلق وعياً قومياً لدى الشارع العربي، ورب ضارة نافعة، وسياتي اليوم الذي ينشده اليمنيون مع أحرار الوطن العربي، الذي ترتفع فيه راية عربية واحدة في مواجهة العلاقات الدولية، ولن يكل اليمنيون أو يمل في المضي في طريق الحرية والكرامة، لأن وحدة الامة إرادة كلية للشعب العربي الواحد وهي دون شك مستمدة من إرادة الله،و لذلك وإن طال الزمن فإن يوم الوحدة العربية قادم بإذن الله.□

إن ما حدث في قمة سرت الاخيرة لم يكن مفاجئاً لنا نحن أبناء اليمن، بل ولم يكن محبطاً، وقد عبر عن قوة الإرادة لفخامة رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام علي عبدالله صالح حفظه الله ورعاه، عندما قال: إذا كان المشروع اليمني لإنشاء الاتحاد العربي يؤثر على ما تبقى من التضامن العربي فلكم أن تأجلوه، وينبغي أن نحافظ على الكيان العربي ولا نوسع هوة الاختلاف، وقال: ينبغي تفعيل الجامعة العربية وأخذ ميثاقها كمنظومة متكاملة، وأشار بوضوح الى الاتفاق المشترك وقد أدرك الشارع العربي وكل المنصفين من المفكرين العرب أن اليمن عندما قدمت هذا المشروع

الحروب القادمة...

أحمد محمد راجح

■ رأينا وسمعنا على أكثر من فضائية مؤشرات الحروب القادمة التي قد تنشب في أية لحظة وهو خبر يتمثل في اشتراك ثلاث عشرة دولة بينها الولايات المتحدة الامريكية في مناورات لحروب اليكترونية مفترضة، وهذه ليست المرة الأولى التي يتم الدعوة للدول الأشتراك في مناورة لحرب اليكترونية مفترضة، ولربما أن هاجس الرعب المسيطر هو الذي يدعو لمثل هذه المناورات واشراك واشتراك أكثر من دولة واكثر من شركة وربما اشخاص عاملون في المجال الالكتروني لأن هذه الحرب إذا ما حلصت فإن أضرارها ستكون غير عادية في أكثر من مجال ابتداء بمجال المعلومات على مختلف أنواعها وأشكالها مروراً بالمجالات الاقتصادية والسياسية باعتبار امتداداتها وتاثيراتها ستكون وخيمة على الدولة المستهدفة التي تمتلك ثروة كبيرة من الحواسيب التي تختزن بجوفها الكم الكبير من المعلومات وتشتغل بها، كما قد يمتد خطر المعلومة في التلفون الخليوي كما حصل مع black beirry

وإذا كانت الحرب التقليدية أو النووية حتى تتمثل وتنحصر او تكون تاثير نتائجها محصورة في الافراد والمعدات في منطقة جغرافية محددة.. فإن نتائج الحرب الالكترونية وان كانت غير مباشرة لن تكون محصورة النتائج مثل الحرب التقليدية بل انها ستتعداها لارتباط المعلومة بل بكل مكان في مختلف بقاع العالم، ولذلك فإن التخوف والتوجس من هكذا حرب له ما يبرره وهو ما يؤدي بالضرورة الى ان كل من له علاقة أو اتصال بمختلف الجوانب الالكترونية أو المعلوماتية أن يكون عند مستوى أي طارئ ولعل الحوادث التي نسمع عنها أونقراها عن الاختراقات التي تحدث للبورصات العالمية أو وزارات الدفاع أو غيرها من المجالات التي يتم اختراقها نجد متابعة حثيثة للمخترق وإنما هو مؤشر على جدية واهمية المعلومة ومن يمتلكها وبذلك فإن المتقدم والمتطور في هذا المجال هو الذي ستكون له الريادة والسيطرة على المعلومة حيثما وجدت وليس أدل على ذلك ما حدث في الفترة الأخيرة لإيران حينما تم إرسال فيروس لتخريب أجهزة الحواسيب المتعلقة بالبرنامج النووي الايراني من قبل الدول الغربية.. وبعد هذا فهل يمكن لأي شخص أن يحتفظ بمعلومته الشخصية بحاسوبه الخاص بعيداً عن أعين القراصنة والمتلصصين. وان الضرورات العالمية تبيح المحظورات ليسمح لنفسه كل من يملك طريقة للدخول في القرصنة على الحواسيب ليفاجئ المقرصن عليه بأنه علم بأن عليه مخالفة مرورية ولم يقم بمقتضيات المرور لعدم قيامه بتجديد ورق سيارته..؟ او أنه لم يقم بتسديد الضرائب المستحقة عليه، لأن المستور صار مكشوفاً.□

احمد الرمعي

ساندوا اليمن بدلاً من سحب رعاياكم

■ مساء الجمعة الماضي دعت استراليا رعاياها المتواجدين في بلادنا الى مغادرتها، محذرةً إياهم- عبر بيان لوزارة الخارجية- من احتمال وقوع أعمال إرهابية ضد الأجانب المتواجدين في اليمن وقبلها فعلت فرنسا ذلك.

إننا كيمنيين نعتقد أن من واجب هذه الدول مساندة بلادنا في حربها على الإرهاب وليس سحب رعاياهم.. لأن اليمن يخوض حرباً شرسة مع الإرهابيين الذين إن قويت شوكتهم لن يؤثروا على أمن واستقرار اليمن فقط بل سيمتد شرهم الى الدول المجاورة مهدداً السلم العالمي برمته.

ولا أحد يستطيع أن ينكر أو يخفي ماعاناه اليمن جراء الأعمال الإرهابية التي يرتكبها تنظيم القاعدة والخارجون على القانون والمتمردون، حيث عمد هؤلاء وبكل إصرار إلى الإضرار بسمعة اليمن وتدمير بنيته الاقتصادية ومحاولة خلخلة نسيجه الاجتماعي من خلال ما يدعون اليه من أفكار هدامة لا تختلف عن أفكار من سبقوهم من المارقين ممن يستمرئون الحقد على أوطانهم.

إن على الدول الشقيقة أن تعلم أن أولئك الإرهابيين ينفذون مشروعاً قذراً لا يستهدف أمن واستقرار اليمن وحده بل وكل دول المنطقة دون استثناء.

كما أن على الدول الصديقة ألا تظن أن مصالحها بعيدة عن الاستهداف من قبل الإرهابيين بقايا قوى التخلف والإجرام.. وبالتالي فعليها مساندة اليمن في حربه على الإرهاب ودعمه بكل السبل، لا مطالبة رعاياها بالمغادرة، فتلك هي غاية وأحلام الإرهابيين، وأن لا ترتعد فرائصها من هذه المعركة التي هي قدرنا جميعاً ولابد من الانتصار فيها مهما كلف ذلك من ثمن.. ونعتقد أن دعم جهود اليمن في مساعيها للقضاء على آفة الإرهاب الخبيثة تحتاج أيضاً إلى تضحية من قبل الشركاء الذين يخوضون الحرب ضد الإرهاب.. وليس إلى قرارات مرتجفة.□

ثورة 14 أكتوبر

عبدالله باذيب #

■ كانت ثورة الـ ١٤ من أكتوبر نتيجة تطور طبيعي للحركة الوطنية في الجنوب، وامتداداً متطوراً لثورة الشمال ,وجزءاً من الثورة العربية الشاملة.

في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣ بدأت الثورة المسلحة من جبال ردفان الشماء ,ولم تلبث أن امتدت حتى شملت الجنوب كله بما في ذلك المدينة الرئيسية عدن . فكيف حدث ذلك ؟

عندما قامت ثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة في الشمال ذهب العديد من أبناء الجنوب من عمّال وفلاحين ورجال قبائل وطلبة وشاركوا في الحرس الوطني ضد العدوان الامبريالي الرجعي الملكي على ثورة الشمال .. وكان بينهم مئات من أبناء ردفان.. وبعد عام من الكفاح الضاري المرير في جبال الشمال وشعابه ووديانه، وبعد توقف إطلاق النار الأول، وبسبب الخيانات والفوضى في تصريف أمور الحرس الوطني، قرر أبناء ردفان العودة إلى ديارهم، فكانت في انتظارهم قوانين وأوامر من الانكليز بتسليم سلاحهم وضم بلدهم إلى إمارة الضالع المجاورة لهم، ورفض أبناء ردفان أو «الذئاب الحمر»، كما كان يسميهم الانكليز -حينذاك- الخضوع لقوانينهم، وكان أول صدام في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م .. وأول شرارة للثورة.

وإذا كانت مطالبة الانكليز لأبناء ردفان بتسليم السلاح والخضوع لسلطة أمير الضالع العميل هي السبب المباشر لانتفاضتهم، فإن السبب الحقيقي يكمن في ظروف الاستغلال والقهر الاستعماري والطغيان السلاطيني التي عاشها شعبنا في ظل الحكم البريطاني.

وصمد أبناء ردفان لوحدهم أشهراً في وجه القوات البريطانية رغم تخريب بيوتهم وإحراق محاصيلهم الزراعية، وكان صمودهم وبطولتهم إلهاماً كبيراً لشعبنا في الشمال والجنوب وللقوى الثورية هنا وهناك،ولصنعاء والقاهرة ,بإمكان قيام ودعم حركة ثورية مسلحة مستمرة ومنظمة في الجنوب إذا وجدت العون المادي والأدبي من قوى الثورة والتقدم في العالم العربي والعالم كله.

وكانت الظروف الموضوعية في بلادنا مهيأة وناضجة لمثل هذه الحركة.

فلم يكن أمام شعبنا في إمارات الجنوب من وسيلة للدفاع عن مصالحه والتعبير عن نفسه ضد تسلط الانكليز والسلاطين سوى السلاح الذي لم يستطع الاستعمار حرمانه منه وان كان قد حرمه من كل وسائل التعبير الأخرى . فلا صحف ولا أحزاب ولا انتخابات .. بل كبت وقهر وحرمان كامل..وبينما كان شعبنا في الشمال يرى أن من أهم أسباب ومتطلبات انتصاره على العدوان الاستعماري الرجعي امتداد الثورة إلى معاقل المستعمرين البريطانيين أنفسهم الذين حولوا عدن والجنوب كله إلى قواعد للتآمر والتخريب ومنطلقا لقوى الثورة المضادة لثورة ٢٦ سبتمبر.. كان شعبنا في الجنوب ممثلاً في قواه الثورية يرى أن لا سبيل للخلاص من الحكم الاستعماري البريطاني إلا الثورة المسلحة، وقد زاده إيماناً بذلك قيام ثورة الشمال وإمكان تحول الشمال إلى قاعدة خلفية لثورة الجنوب والاستفادة من إمكانات النجدة المصرية العربية، والى جانب كل هذه الأهداف العامة الأساسية.. كان الجميع يرى أن اندلاع الثورة في الجنوب من شانه أن يخفف الضغط على وجود القوات العسكرية المصرية في الشمال ويستنفر الشعب كله لدخول المعركة . وكانت انتفاضة ردفان هي البداية، وهي الإلهام، وهي الضوء الأحمر الذي أضاء الطريق الجديد للشعب.. طريق الكفاح المسلح.□

« 47 » عاماً من الثـــورة

اقبال علي عبدالله

■ ثورة الرابع عشر من اكتوبر عام ١٩٦٣م بحق، كانت اللبنة الأولى للوحدة التي تجسدت على الارض في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م بزعامة القائد علي عبدالله صالح وخلفه جماهير الشعب من أقصى الوطن الى أقصاه.

هذه الحقيقة المفهومة لجيلنا الذي شب وكبر في كنف الثورة التي نحتفل بذكراها الزكية السابعة والاربعين عاماً، مثلما هو مفهوم أنها امتداد طبيعي للثورة اليمنية الأم السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م التي احتفلنا بذكراها الخالدة الثامنة والاربعين قبل عدة أيام.. ثورتان في ثورة واحدة فاعلها إنسان يمني أنهى حكم الإمامة الكهنوتي المستبد في الشمال وطرد المستعمر البريطاني الغاشم في الجنوب.. فعل واحد ليكون الوطن موحداً ينعم أبناؤه بالحرية والسيادة والأمن والاستقرار والإزدهار ويعيد لوطنه الموحد مكانه يعرف «السعيدة».

إلى هنا والحديث مفهوم بل هو راسخ في عقولنا ووجداننا ولا تستطيع أية قوة أن تشكك في ذلك لانها حقيقة وفي كل عام نرددها في أجهزتنا الاعلامية المختلفة (مرئية، مسموعة، ومقروءة) او في محاضراتنا التي تزداد اتساعاً في مثل هذه المناسبات والأعياد الوطنية، الكل يتحدث عن دوره في الثورة اليمنية حتى من هم صغار السن، أي عندما اندلعت أو انطلقت الثورة «سبتمبر واكتوبر» كانوا صبية ولكنهم في محاضراتهم أو أحاديثهم عن ذكريات الثورة كانوا أبطالاً حملوا السلاح وقاوموا الإمامة وطردوا المستعمر، وأقول هذا الكلام عن قناعة بأن الحديث عن الثورة صار اليوم مليئاً بالغث والسمين دون تدخل سواء من رجال الثورة الحقيقيين الذين مازالوا على قيد الحياة - أطال الله في أعمارهم - أو مذكراتهم التي مازالت في حوزتهم أو في أرشيفهم الخاص.. أو تدخل الجهات المسؤولة وفي المقدمة وزارة التربية والتعليم وكذلك الجامعات ومراكز البحوث.

وهناك حقيقة أخرى- وعسى أن لا يفهم قصدي على غير حقيقته- أنه وفي كل عام نجد أنفسنا نكرر نفس الكلام عن الثورة ونفرد عشرات بل مئات الصفحات في الصحف ومئات الساعات من البث الإذاعي والتلفزيوني الفضائي، كيف قامت الثورة وكيف اندحرت الإمامة وطُرد المستعمر.. الخ من هذا الحديث، وهذا شيء طيب لإنعاش الذاكرة.. ولكن اليوم وقد قاربنا من العقد الخامس من عمر الثورة اليمنية، أليس الأولى الحديث عما حققته الثورة من إنجازات مست حياة المواطنين المادية والروحية والثقافية والاجتماعية؟

أليس الأجدر الحديث عما تواجهه الثورة اليوم من تحديات أشد قساوة من سنواتها الأولى.. تحديات تحاول إعادة الوطن الواحد الموحد الى زمن ما قبل الثورة..؟ معاذ الله أن يحدث هذا..إن الاحتفالات بأعياد الثورة لو تتبعناها في الكثير من الدول وخاصة في الإعلام المصري سنجدها قد تجاوزت ذلك الماضي والاحتفاظ به كذاكرة تقارن بالحاضر.. فمتى نتعلم من أولئك ويتجاوز إعلامنا حالة الجمود الى البحث والإبداع، نتعلم من التعامل مع الثورة ماضيها وحاضرها ومستقبلها.. إنني هنا أقف بكل إجلال وتقدير واحترام للجهود الكبيرة المتجددة كل عام التي تتبناها دائرة التوجيه المعنوي لقواتنا المسلحة ومديرها العميد الركن الصحفي علي الشاطر في إقامة الندوات بهذه المناسبات. □

الارهـــاب آفـة العصر

عبدالواحد علي القاضي

■ تواجه بلادنا حملة شرسة من تنظيم القاعدة الارهابي من اشخاص باعوا انفسهم للشيطان وفقدوا عقولهم واصبحوا لايعرفون ماهي المخاطر التي تحيق بالوطن جراء جرائمهم ضد مكتسبات الوطن ورجال الامن الشرفاء الذين يقدموا ارواحهم رخيصة في سبيل الوطن اليمني الواحد.

ماذا يمكن وصف مايقوم به الارهابيون من قتل للأبرياء اطفال ونساء وشيوخ وانتهاك للحرمات وتشريد للآمنين وتنكيل بالمخالفين الرافضين لسلوكهم وممارساتهم الإجرامية الدموية التي لم يستثن منها أحد.. وماذا يطلق على ماتقوم به عناصر الارهاب من تنظيم القاعدة من قتل للمواطنين والزائرين لبلادنا من كل دول العالم للسياحة والتعرف على حضارتنا وثقافتنا فتحولوا وهم مستامنون الى اهداف لمجرمي هذا التنظيم الارهابي التكفيري الظلامي من خلال انتحاريين لايدركون أن مايقومون به من جرائم قتل النفس والاضرار بالوطن ومصالحه العليا هو إساءة الى ديننا الاسلامي الحنيف والى شعبنا الذي يمقت مثل هذه الأعمال الغريبة عليه؟!

ان ارهابي القاعدة ليسو إلاّ قتلة مأجورين خارجين على الدستور والقانون وكل الأعراف والقيم الدينية والانسانية وان التحدي الكبير الذي يواجهه اليمن هو الارهاب في أسوأ أشكاله وصوره، وبكل تأكيد آثاره ونتائجه لن تتوقف عند حدود اليمن بل ستمتد الى المنطقة كلها، لذا فإن مواجهة هذا الداء السرطاني بابعاده السياسية والاقتصادية والأمنية يحتاج الى امكانيات تتجاوز قدرات اليمن.. ولكن نحن واثقون من أن شعبنا اليمني لن يتوانى عن التصدي الحازم لهذه العناصر الارهابية والحاق الهزيمة بها والقضاء عليها وانهاء شرورها من كل تراب الوطن، كما انه يمثل خط الدفاع المتقدم في مواجهة تحدي وخطر آفة الارهاب.

والاوضاع الاقتصادية السيئة يرافقها تحديات أمنية كثيرة أبرزها التمرد وعمليات التخريب والعبث والفوضى التي تقوم بها عناصر الحراك القاعدي، فضلاً عن تزايد عمليات نزوح اللاجئين والمتسللين الأفارقة إلى البلاد... كلها تفرض على المجتمع الدولي أن يقف داعماً ومسانداً لبلادنا ومساعدتها لاحداث عملية تنمية شاملة تسهم في القضاء على الفقر ومكافحة البطالة وإيجاد فرص عمل للشباب .. لأن استمرار ترك اليمن وحيداً من غير دعم حقيقي سيؤثر على أمنه واستقراره والمنطقة أيضاً.□

موجبـات الحـــوار

منير اللساني

■ مصلحة الوطن وابنائه سياسياً واقتصادياً وأمنياً تستوجب من القوى الاجتماعية أحزاباً ونخباً وقواعد وقيادات ومفكرين ومثقفين وإعلاميين وشخصيات اعتبارية ومنظمات مجتمع مدني العمل بمبدأ الحوار بسقفه المحدد وبين الأطراف السياسية الموقعة على اتفاق فبراير ٢٠٠٩م وما بعدها والانتقال إلى الحوار حول القضايا التي تشكل الأجندة الفعلية التي توافقت عليها أحزاب المشترك مع المؤتمر الشعبي العام باعتبارها أولويات لا بد منها من أجل الانتقال إلى الحوار الوطني الشامل الذي مداه الزمني أبعد ولا يرتبط باستحقاق المناورات السياسية والتسويف والانتظار للانتخابات النيابية التي أجلت لإفساح الوقت للتحاور بين الأحزاب الممثلة في مجلس النواب، لكن الحوار لم يجر وأراد البعض الاستفادة من الوقت وتوقيفه على نحو يخدم ما يعتقد أنه يلبي توجهاتها وأن كانت على حساب الاستقرار بمعناه ومضمونه السياسي والاقتصادي والأمني من خلال الإسهام في تعقيد الأوضاع والتحديات بهدف الاستفادة منها لتحقيق غايات خلافاتها مع السلطة من أجل السلطة مستبدلة الحوار بالتازيم وتنفيس الاحتقان السياسي بالانسداد وهذا بالطبع أضر بالوطن والمواطن والعملية السياسية في بعدها الديمقراطي جنحت للحور تصورنا أنها أصبحت تعي خطورة المضي في مسار اللعب باوراق الفتن وما ينجم عنها من حرائق وأعمال تخريب وإرهاب بضعف تماسك الجبهة الداخلية في المواجهة مع المشاريع التدميرية التي بكل تأكيد في النهاية عواقبها سوف تنعكس على الجميع في هذا الوطن الذي ينبغي أن نبقي خلافاتنا وتبايناتنا تحت سقفه وفي إطار ثوابته والالتزام بدستوره.

آخر الإشكاليات التي برزت أمام الحوار كانت تقديم قانون الانتخابات المعدل إلى مجلس النواب لمناقشته في دورته الحالية والذي معظم التعديلات عليه كانت استجابة لأحزاب المعارضة في اللقاء المشترك وبالتالي مناقشته، كانت مقررة سلفاً وكان يفترض أن تجري في العام ٢٠٠٩م.

ولكن كان يؤجل بذريعة الحوار الذي طال التسويف فيه ولم يتم تحت مبررات ظلت تتكرر على مدار الفترة المنصرمة ويبدو أن تقديمه إلى مجلس النواب كان تحت ضغط الفترة الزمنية المتبقية لإجراء الانتخابات لكنه تحول إلى ذريعة جديدة لإعاقة مسارات الحوار فكانت رسالة فخامة الرئيس إلى مجلس النواب بسحبه من جدول الدورة الحالية تاكيدا على الالتزام بالحوار باعتباره الطريق الصحيح الذي ينبغي السير فيه والمطلوب ان يكون الرد إيجابياً من قبل أحزاب اللقاء المشترك وذلك باستشعار المسؤولية الوطنية التاريخية والتعاطي بجدية مع قضية الحوار الذي لم يبق الكثير من الوقت لمناقشة أولوياته المرتبطة بالاستحقاق الانتخابي الذي يتوجب أن يجري في موعده وعدم ذلك ليس في مصلحة القوى السياسية وفي مقدمتها أحزاب المعارضة في اللقاء المشترك.

فهل ننتظر- قريباً- تلاقي الجميع على طاولة الحوار ونكون على موعد في ٢٧ إبريل ٢٠١١م مع الانتخابات النيابية، أم ستضعنا الأحزاب أمام انتكاسة حقيقية للديمقراطية التعددية وخلق وضع لا نتمنى الوصول إليه لأنه سيكون خسارة على الجميع بدون استثناء. □

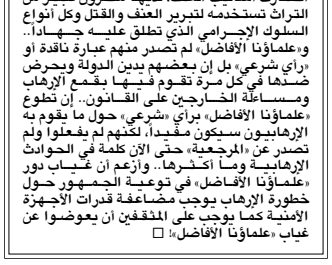

فيصل الصوفي

إلى أستاذنا نصر طه

■ وضع استاذنا نصر طه مصطفى حديث «جيش عدن أبين» بين يدي لجنة المرجعية، وسأل: «هل لعلمائنا الأفاضل» أن يبينوا للناس الرأي الشرعي في كيفية التعامل مع الحديث..»؟ والحديث المنسوب للرسول صلى الله عليه وسلم هو «تخرج من عدن أبين اثنا عشر الفاً ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم».

وقد ادعت من قبل عصابات أنها هي المقصودة في هذا الحديث، وأخيراً ادعى تنظيم القاعدة الإرهابي أنه هو المقصود، لذلك أعلن قاسم الريمي عن انشاء هذا الجيش.. وأجزم أن لجنة المرجعية التي شكلها رئيس الجمهورية لن تجيب على سؤال الأستاذ نصر، ولو اجابت فلن تذهب إلى أبعد من القول: إن الحديث رواه فلان عن فلان وورد في مسند فلان وسنده كذا.. أما المتن نفسه أي نص الحديث فلن يتعرضوا له.. و«العلماء» غير اليمنيين الذين تعرضوا له تناولوه بطريقة تعزز مواقف العصابات وتدعم منهج «الفتن»، ولذلك من الخير أحياناً ألا يتكلم «العلماء»!

ما أعرفه أن الحديث لم يرد في البخاري ولا مسلم، وحتى لو ورد فيهما أو أحدهما فماذا في ذلك، ففيهما أحاديث تشير إلى خيرية مدن ومناطق معينة وذم أخرى، والمهم ليس عدن أبين أو عدن لاعة أو عدن يافع أو عدن الصغرى أو زنجبار أو صعدة أو غيرها، فكثير من الجماعات المسلحة تخرج وتدخل دون حاجة إلى «حديث» يبشر بها، المهم هو أن الرسول صلى الله عليه وسلم وصف القوم في الحديث: إن صح- أنهم ينصرون الله ورسوله.. و«هم خير من بيني وبينهم».. فهل هؤلاء ينصرون الله ورسوله وأين ذلك؟

وقال: «هم خير» فأين الخير في هؤلاء الإرهابيين؟ وهل «الخير» في قتل الجنود والضباط وتخريب البنيان؟ هل يعقل أن يكون هؤلاء محل تبشير الرسول صلى الله عليه وسلم؟ فهو بشر- إن صح الحديث- يقوم خيرين وينصرون الله ورسوله، ولم يحدد وقت خروجهم ولم يقل إنهم «جيش» ولم يقل إن الانتصار لله ورسوله يتم بالبنادق والأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة ودفع الشباب للانتحار.. وعندما يدعي الإرهابيون- وهذه هي أفعالهم- أنهم المقصودون بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يكونون قد ارتكبوا في حقه كبيرة من كبائر الإثم.

وبعد هذا يا أستاذ مصطفى.. ليس هذا الحديث هو «العقدة» التي يتعين على «علمائنا الأفاضل أن يبينوا للناس الرأي الشرعي في كيفية التعامل معها ، فالإرهابيون وكل الجماعات الدينية التي اختارت أساليب العنف، لديها مخزون كبير من التراث تستخدمه لتبرير العنف والقتل وكل أنواع السلوك الإجرامي الذي تطلق عليه جهاداً.. و«علماؤنا الأفاضل» لم تصدر منهم عبارة ناقدة أو «رأي شرعي» بل إن بعضهم يدين الدولة ويحرض ضدها في كل مرة تقوم فيها بقمع الإرهاب ومساءلة الخارجين على القانون.. إن تطوع «علماؤنا الأفاضل» برأي «شرعي» حول ما يقوم به الإرهابيون سيكون مفيداً، لكنهم لم يفعلوا ولم تصدر عن «المرجعية» حتى الآن كلمة في الحوادث الإرهابية وما أكثرها.. وأزعم أن غياب دور «علماؤنا الأفاضل» في توعية الجمهور حول خطورة الإرهاب يوجب مضاعفة قدرات الأجهزة الأمنية كما يوجب على المثقفين أن يعوضوا عن غياب «علماؤنا الأفاضل»! □

ابـــن النيل

دردشة أكتوبرية

■ ربما كان حرصنا على الاحتفاء بأية مناسبة وطنية أو قومية.. كلما جاء موعد حلول ذكراها كل عام، من شأنه تخليد مثل هذه المناسبات الوطنية والقومية على أهميتها فحسب.. وهو ما قد يتصوره البعض من ذوي الرؤية الضيقة والمحدودة، غير أن الشعوب الحية بحق.. هي التي تستخلص من هذه المناسبة أو تلك.. مدخلاً لتبيان حكمة التاريخ.. وفرصة لاستلهام روح ما تنطوي عليه من دروس مستفادة.. تتناسب شرفاً مع طبيعتها .. وملامح الزمن الذي شكلت أياً من عناوينه، ومن ثم.. مقاربة حيثيات ما أحدثته من أثر وتأثير في نفوس ملايينا .. بواقع ما آلت اليه أوضاعنا في راهن الوقت، على أمل أن ندرك بعدها.. أين نحن من كل هذا وذاك.

وكم كان رائعاً وجميلاً بالفعل.. ما تخلل حفل الاستقبال الذي دعا إليه عميد أ. ح. شريف مصطفى عبدالله - ملحق الدفاع بسفارة جمهورية مصر العربية في صنعاء.. قبل نهاية الاسبوع الماضي.. احتفاءً بذكرى السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م، وقد كنت واحداً من بين المدعوين لحضوره، من استدعاء لافت لأجواء تلك الملحمة البطولية الخالصة .. التي أدت الى خلاصة ما تحقق لنا في حرب رمضان المجيدة ذاتها، من انتصار عسكري غير مسبوق، في واحدة من أشرس جولات صراعنا التاريخي مع مغتصبي حقوق أهلنا في الوطن المحتل، بغض النظر عما أعقبها من أفعال لا تتناسب مع حجم هذا الذي تحقق في حينه.

وكم كان رائعاً وجميلاً بالفعل كذلك.. ما تضمنته مراسم حفل الاستقبال الاكتوبري هذا.. من سبل تذكيرنا بالق واحدة من الشواهد الحية على قدرة أمة العرب على مواجهة التحديات الكبرى.. خاصة في أوقات المحن والشدائد، ممهورة بما تيسّر من سبل محاكاة وقائعها الميدانية الساخنة.. بالكلمة المغناة، وهو ما بتنا في أشد الحاجة الى التزود ولو بالحد الأدنى من صريح ما توحدنا به في زمن مضى، على أمل استنهاض هممنا لاسترداد عافية أمتنا بعد طول غياب.

وهذه بطاقة حب مستحقة.. لصديقنا الجميل.. عميد. أ.ح. شريف مصطفى عبدالله - ملحق الدفاع بسفارة جمهورية مصر العربية في صنعاء، ممهورة بطيب ما يحظى به لدى جميعنا منذ كان لنا شرف التعرف به.. من عميق مودة وتقدير، وكل عام وقواتنا المسلحة في مصر التي نحب بألف خير.. وإلى حديث آخر.□